مقالـه

أُخُوَّتُنا لا تَعصِفُ بها أقلامُ الفتن

علاقة متينة ومتميزة بين آل الصباح وآل سعود سطرت على امتداد التاريخ معاني الأخوة والمحبة

ساءنا ما رأيناه من البعض من التحريش بين البلدين

بقلم الشيخ
محمد عثمان العنجري

بتاريخ الاثنين الموافق 21 محرم 1440 هـ
الموافق 1 أكتوبر 2018

أُخُوَّتُنا لا تَعصِفُ بها أقلامُ الفتن

قالها رحمه الله الملك فهد: "يا نعيش سوى يا نموت سوى" وقال –رحمه الله–: "إذا راحت كرامة الكويت راحت كرامة السعودية"

هذه هي الأخوّة في الله قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} فالأخوّة الحقيقية تجلت بأفعال آل الصباح وآل سعود على امتداد التاريخ، فأُخوّتهم قول وفعل متجسد على أرض الواقع.

فهذه الأخوّة تتجلى بالمواقف الواضحة فرأيناها بين الشيخ مبارك والملك عبد العزيز –رحمهما الله– ولازالت مستمرة إلى يومنا هذا ولله الحمد.

وهي علاقة متينة ومتميزة بين آل الصباح وآل سعود سطرت على امتداد التاريخ معاني الأخوة والمحبة بين بلدين شقيقين يملكان المقومات والروابط الدينية والسياسية والاقتصادية المتميزة وانعكس ذلك في التناغم بين البلدين بكل فاعلية في الميادين العالمية للحفاظ على أمتهم الإسلامية والعربية ونراها واضحة في القضايا المصيرية.

ولكن للأسف ساءنا ما رأيناه من البعض من التحريش بين البلدين كما اتضح ذلك في وسائل التواصل الاجتماعي في هذه الأيام ،وهم إنما يريدون الفتن والإفساد تحت مسمى الإصلاح والتكهن فيما لا علم لهم فيه.

فقد صرحت وزارة الخارجية الكويتية اليوم بقولها: "ما يتم تداوله حول زيارة ولي العهد السعودي تهدف للإساءة إلى العلاقة بين البلدين".

فهناك من يريد زعزعة العلاقة بين الأخوين وهذا الهدي كهدي المنافقين منذ زمن النبوة فقد قال الله –تعالى– من فوق سبع سماوات في شأن من يظهر دعوى الإصلاح وهو يريد الشر والإفساد: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ. أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ}

وقد أمرنا النبي –صلى الله عليه وسلم– أن لا ننازع الأمر أهله فنترك شؤون الدولة وكل ما يخص ولاة الأمر لهم ولا ننازعهم في ذلك ومن كانت عنده نصيحة في نقص أو خطأ أو منكر فالواجب نصحهم سرا لا كما يصنعه دعاة الفتن في وسائل التواصل الاجتماعي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– : "**فَطَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ؛ وَطَاعَةُ وُلَاةِ الْأُمُورِ وَاجِبَةٌ لِأَمْرِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِمْ فَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِطَاعَةِ وُلَاةِ الْأَمْرِ لِلَّهِ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ. وَمَنْ كَانَ لَا يُطِيعُهُمْ إلَّا لِمَا يَأْخُذُهُ مِنْ الْوِلَايَةِ وَالْمَالِ فَإِنْ أَعْطَوْهُ أَطَاعَهُمْ؛ وَإِنْ مَنَعُوهُ عَصَاهُمْ: فَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ. وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَنْ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: "ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ؛ وَلَا يُزَكِّيهِمْ؛ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ؛ وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِاَللَّهِ لَآخِذِهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ غَيْرُ ذَلِكَ وَرَجُلٌ بَايَعَ إمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إلَّا لِدُنْيَا؛ فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَّى؛ وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ"** **[المجموع: 35/ 16]**

فيجب على الشعب الكويتي والشعب السعودي الالتفاف حول ولاة أمورهم وعدم الالتفات لأهل الفتن على اختلاف مناهجهم وأُطروحاتهم.

حفظ الله الكويت والسعودية وسائر بلاد المسلمين من كل شر.

بقلم الشيخ محمد عثمان العنجري

الإثنين 21 محرم 1440 هـ

الموافق 01 أكتوبر 2018